

الفصل الثالث

منهجية البحث :

مقدمة :

يُعد اختيار منهجية البحث من أهم المراحل العلمية التي يعتمد عليها الباحث لضمان الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة تسهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها. وتوضح منهجية البحث الأساليب والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بما يتناسب مع طبيعة المشكلة البحثية ومتغيراتها.

وتتناول هذه الدراسة موضوع “أثر التواصل الفعال بين فريق العمل في نجاح المشاريع”، وهو من الموضوعات الإدارية المهمة التي حظيت باهتمام واسع في ظل تزايد الاعتماد على العمل الجماعي لتنفيذ المشاريع بمختلف أنواعها. ويُعد التواصل الفعال بين أعضاء فريق العمل أحد العوامل الأساسية التي تسهم في تحسين التنسيق، وتبادل المعلومات، واتخاذ القرارات المناسبة، وتقليل الأخطاء، مما ينعكس إيجاباً على نجاح المشاريع وتحقيق أهدافها ضمن الوقت المحدد، ووفق الميزانية المقررة، وبالجودة المطلوبة.

واستناداً إلى ذلك، يعتمد هذا الفصل على عرض منهجية البحث المتبعة، بدءاً من التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة، ثم توضيح تصميم البحث، وتحديد مجتمع الدراسة والعينة، وبيان أدوات وطرق جمع البيانات، وأنواع البيانات المستخدمة، بالإضافة إلى عرض إجراءات التحليل الإحصائي التي سيتم استخدامها لاختبار فرضيات الدراسة وتحليل النتائج، وصولاً إلى تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته بصورة علمية ومنهجية.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث

في هذه الدراسة، تم تحديد التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث بما يتناسب مع عنوان الدراسة “أثر التواصل الفعال بين فريق العمل في نجاح المشاريع”، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المتغير المستقل

التواصل الفعال بين فريق العمل

يُقصد بالتواصل الفعال بين فريق العمل إجرائياً مستوى تبادل المعلومات والأفكار والتعليمات بين أعضاء الفريق بطريقة واضحة ودقيقة وفي الوقت المناسب، مع توفير التغذية الراجعة والاستماع الفعال واستخدام وسائل اتصال مناسبة، بما يحقق التنسيق والتعاون بين أعضاء الفريق. ويُقاس هذا المتغير من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة المتعلقة بوضوح الاتصال، وسرعة تبادل المعلومات، وفعالية التغذية الراجعة، ومستوى التعاون بين أعضاء الفريق.

ثانيًا: المتغير التابع

نجاح المشاريع

يُعرّف نجاح المشاريع إجرائيًا بأنه مدى قدرة المشروع على تحقيق أهدافه المخطط لها من خلال الالتزام بالجدول الزمني، والميزانية المحددة، وجودة المخرجات، وتحقيق رضا أصحاب المصلحة والعملاء. ويُقاس هذا المتغير من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تتناول الالتزام بالوقت، وضبط التكاليف، وجودة التنفيذ، ومستوى رضا المستفيدين عن نتائج المشروع.

ثالثًا: فريق العمل

يُعرّف فريق العمل إجرائيًا بأنه مجموعة من الأفراد الذين يعملون معًا داخل المشروع لتحقيق أهداف مشتركة، ويتقاسمون المسؤوليات والمهام من خلال التعاون والتنسيق المستمر بينهم.

رابعًا: المشروع

يُعرّف المشروع إجرائيًا بأنه مجموعة من الأنشطة والمهام المؤقتة التي تُنفذ لتحقيق هدف محدد خلال فترة زمنية وميزانية محددين، مع الالتزام بمعايير الجودة المطلوبة.

خامسًا: أفراد عينة الدراسة

يُقصد بأفراد عينة الدراسة الموظفون والعاملون ضمن فرق المشاريع في المؤسسات محل الدراسة، والذين تم اختيارهم للإجابة عن الاستبانة بهدف قياس مستوى التواصل الفعال وأثره في نجاح المشاريع.

تصميم البحث (بصلة البحث)

اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك لملاءمته لطبيعة موضوع البحث المتمثل في “أثر التواصل الفعال بين فريق العمل في نجاح المشاريع”. ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات الإدارية؛ لأنه يتيح وصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، وتحليل العلاقات بين متغيراتها بصورة علمية ومنهجية، دون تدخل الباحث في مجريات الأحداث.

ويهدف تصميم البحث إلى دراسة العلاقة بين **التواصل الفعال بين فريق العمل** بوصفه المتغير المستقل، و**نجاح المشاريع** بوصفه المتغير التابع، من خلال جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة باستخدام الاستبانة، ثم تحليلها إحصائيًا للتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرين وقياس مدى تأثير التواصل الفعال في نجاح المشاريع.

ويتضمن تصميم البحث تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها، وفرضياتها، بالإضافة إلى اختيار مجتمع الدراسة والعينة المناسبة، وتحديد أداة جمع البيانات، ثم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات واستخلاص النتائج التي تسهم في تقديم توصيات علمية يمكن الاستفادة منها في تحسين مستوى التواصل بين فرق العمل وتعزيز فرص نجاح المشاريع.

صلة تصميم البحث بموضوع الدراسة

يتناسب المنهج الوصفي التحليلي مع هذه الدراسة لأنه يركز على وصف واقع التواصل بين أعضاء فرق العمل، وتحليل أثره في نجاح المشاريع اعتماداً على بيانات يتم جمعها من العاملين في بيئات العمل المختلفة. كما يساعد هذا التصميم في اختبار الفرضيات والكشف عن مستوى تأثير التواصل الفعال في تحقيق أهداف المشروع، والالتزام بالوقت والميزانية، ورفع جودة الأداء، مما يجعله التصميم الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها

مجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات

أولاً: مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في جميع العاملين ضمن فرق العمل في المؤسسات أو الشركات التي تعتمد على تنفيذ المشاريع، ويشمل ذلك مديري المشاريع، ومشرفي الفرق، وأعضاء فرق العمل، والموظفين المشاركين في تنفيذ المشاريع بمختلف القطاعات. ويُعد هذا المجتمع الأنسب للدراسة؛ لكون أفراد يمتلكون الخبرة العملية التي تمكنهم من تقييم مستوى التواصل الفعال داخل فرق العمل، ومدى تأثيره في نجاح المشاريع وتحقيق أهدافها.

ثانياً: عينة البحث

نظراً لصعوبة دراسة جميع أفراد مجتمع البحث، سيتم اختيار عينة تمثل المجتمع تمثيلاً مناسباً. وتكون العينة من العاملين في فرق المشاريع داخل عدد من المؤسسات، ويُقترح أن يبلغ حجمها (150) مفردة، وهو حجم مناسب لإجراء التحليل الإحصائي واستخلاص نتائج يمكن تعميمها بدرجة مقبولة.

ثالثاً: طريقة وتقنية أخذ العينات

اعتمدت الدراسة أسلوب العينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sampling)، حيث تُمنح لجميع أفراد مجتمع الدراسة فرصة متساوية للاختيار، مما يقلل من التحيز ويزيد من دقة النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة.

وقد تم اختيار هذه التقنية لأنها تتناسب مع طبيعة البحث الوصفي التحليلي، وتساعد في الحصول على بيانات موضوعية تعكس آراء العاملين حول مستوى التواصل الفعال بين أعضاء فريق العمل وأثره في نجاح المشاريع.

مبررات اختيار العينة العشوائية البسيطة

تم اختيار العينة العشوائية البسيطة للأسباب الآتية:

- تحقيق العدالة في اختيار أفراد العينة ومنح جميع أفراد المجتمع فرصة متساوية للمشاركة.
- تقليل احتمالية التحيز في اختيار المشاركين.
- سهولة تطبيقها عند توافر قائمة بأفراد مجتمع الدراسة.
- توفير بيانات أكثر دقة وموضوعية تساهم في اختبار فرضيات البحث وتحقيق أهدافه.
- ملائمتها للدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى دراسة العلاقات بين المتغيرات

طريقة جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وذلك لملاءمتها لطبيعة البحث الوصفي التحليلي، ولقدرتها على جمع البيانات من عدد كبير من أفراد عينة الدراسة خلال فترة زمنية مناسبة، بالإضافة إلى سهولة تحليل نتائجها إحصائيًا.

وقد صُممت الاستبانة استنادًا إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع “أثر التواصل الفعّال بين فريق العمل في نجاح المشاريع”، واشتملت على مجموعة من الفقرات التي تقيس متغيري الدراسة، وهما التواصل الفعّال بين فريق العمل ونجاح المشاريع. كما قُسمت الاستبانة إلى قسمين؛ تضمن القسم الأول البيانات الديموغرافية للمشاركين مثل الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي، بينما اشتمل القسم الثاني على فقرات تقيس مستوى التواصل الفعّال وأثره في نجاح المشاريع.

وسيتّم توزيع الاستبانة إلكترونيًا على أفراد عينة الدراسة من خلال نماذج **Google Forms** أو البريد الإلكتروني أو منصات التواصل المؤسسية، وذلك لتسهيل الوصول إلى المشاركين وسرعة جمع البيانات. وبعد استكمال الاستجابات، سيتم مراجعة البيانات والتأكد من اكتمالها وصلاحياتها للتحليل الإحصائي، تمهيدًا لاستخدام البرامج الإحصائية المناسبة، مثل **SPSS**، لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة واستخلاص النتائج التي تحقق أهداف البحث.

أنواع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على نوعين رئيسيين من البيانات، وهما **البيانات الأولية والبيانات الثانوية**، وذلك لضمان الحصول على معلومات دقيقة وشاملة تخدم أهداف البحث وتساعد في تحليل أثر التواصل الفعّال بين فريق العمل في نجاح المشاريع.

أولاً: البيانات الأولية

تتمثل البيانات الأولية في المعلومات التي يجمعها الباحث مباشرة من أفراد عينة الدراسة باستخدام **الاستبانة**، والتي تُعد الأداة الرئيسة لجمع البيانات في هذه الدراسة. وقد صُممت الاستبانة لقياس مستوى التواصل الفعّال بين أعضاء فريق العمل، ومدى تأثيره في نجاح المشاريع، من خلال مجموعة من الفقرات التي تغطي متغيرات الدراسة. وتُعد هذه البيانات المصدر الأساسي للتحليل الإحصائي واختبار فرضيات البحث.

ثانيًا: البيانات الثانوية

تتمثل البيانات الثانوية في المعلومات التي يتم الحصول عليها من المصادر العلمية المنشورة، مثل الكتب، والمراجع العلمية، والرسائل الجامعية، والدوريات المحكمة، والأبحاث والدراسات السابقة، إضافة إلى التقارير الرسمية والمنشورات ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وقد استفاد الباحث من هذه المصادر في بناء الإطار النظري، وصياغة مشكلة الدراسة، وتحديد متغيراتها، وتصميم أداة البحث، ودعم النتائج ومناقشتها في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

ويُسهم الجمع بين البيانات الأولية والثانوية في تعزيز جودة البحث، حيث توفر البيانات الأولية معلومات ميدانية حديثة، بينما توفر البيانات الثانوية أساسًا علميًا ونظريًا يدعم الدراسة ويزيد من موثوقية نتائجها.

إجراءات التحليل الإحصائي

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة من أفراد عينة البحث، سيتم مراجعة الاستبانات والتأكد من اكتمالها وصلاحياتها للتحليل، ثم ترميز البيانات وإدخالها إلى برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة التي تسهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها واختبار فرضياتها.

وسيتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، وذلك على النحو الآتي:

1. **الإحصاءات الوصفية**، وتشمل التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ بهدف وصف الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، وتحديد مستوى استجاباتهم تجاه متغيرات البحث.
2. **اختبار الصدق والثبات** لأداة الدراسة، حيث سيتم استخدام معامل **كرونباخ ألفا** (Cronbach's Alpha) لقياس مدى ثبات الاستبانة، والتأكد من اتساق فقراتها الداخلية، بما يضمن موثوقية النتائج.
3. **معامل ارتباط بيرسون** (Pearson Correlation) لقياس قوة واتجاه العلاقة بين متغير الدراسة المستقل، وهو التواصل الفعال بين فريق العمل، والمتغير التابع، وهو نجاح المشاريع.
4. **تحليل الانحدار الخطي البسيط** (Simple Linear Regression) لقياس أثر التواصل الفعال بين فريق العمل في نجاح المشاريع، وتحديد مقدار التأثير الذي يمارسه المتغير المستقل على المتغير التابع.
5. **اختبارات الفروق الإحصائية** مثل اختبار (T-test) واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) عند الحاجة، وذلك لدراسة الفروق في استجابات أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

وستُفسر نتائج التحليل الإحصائي في ضوء أهداف الدراسة وفرضياتها، مع اعتماد مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) للحكم على معنوية النتائج، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات علمية تسهم في توضيح أثر التواصل الفعال بين فريق العمل في نجاح المشاريع، وتقديم توصيات عملية يمكن الاستفادة منها في بيئات العمل المختلفة.

خاتمة الفصل الثالث: منهجية البحث

تناول هذا الفصل منهجية البحث المعتمدة لدراسة "أثر التواصل الفعال بين فريق العمل في نجاح المشاريع"، حيث تم توضيح المنهج العلمي المناسب لطبيعة الدراسة، وهو المنهج الوصفي التحليلي، لما يتميز به من قدرة على وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليل العلاقة بين متغيراتها بصورة علمية. كما استعرض الفصل التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث، وتصميم الدراسة، ومجتمع البحث والعينة، وطرق وتقنيات اختيار العينة، إضافة إلى أداة جمع البيانات وأنواع البيانات المستخدمة.

وتضمن الفصل أيضاً توضيح إجراءات التحليل الإحصائي التي سيتم الاعتماد عليها لمعالجة البيانات واختبار فرضيات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية تعكس طبيعة العلاقة بين التواصل الفعال بين فريق العمل ونجاح المشاريع.

وثُعد المنهجية المتبعة في هذه الدراسة أساساً علمياً لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، حيث تسهم في توفير بيانات موثوقة يمكن من خلالها تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، وصولاً إلى تقديم توصيات عملية تساعد المؤسسات على تعزيز التواصل بين فرق العمل، بما يسهم في رفع كفاءة الأداء وزيادة فرص نجاح المشاريع.